AIJLLS | SEPTEMBER 2018 | VOL 2 ISSUE 6
مجلة اللسان الدولية / العدد السادس (سبتمبر 2018م/ 1440 هـ)
الترقيم الدولي2600-7398 ISSN

التناسب المعنوي في الجمل التعقيبية في القصة القرآنية :قصة نوح عليه السلام أنموذجاً

Moral proportion in the sentences in the Qur'anic narrative The story of Noah peace be upon him

سلمى محمود البوصيري الطاهر
Salma Mahmoud al-Busiri al-Tahir
الأستاذ المشارك.د. عبد الواسع إسحاق ناصر الدين
Assoc. Prof. Dr Abdulwasiu Isiaq Nasirudeen

Slmaali1989@yahoo.com
abdul.wasiu@mediu.edu.my

ملخص البحث:

تناولت هذه الدراسة موضوع التناسب المعنويّ في الجمل التعقيبية للقرآن الكريم، وكانت قصة نوح عليه السلام أنموذجا تطبيقياً لهذه الدراسة مقتصرة على النصف الأول من القرآن الكريم وكانت الدّراسة دراسة تحليلية درست فيها الجوانب البيانية والتركيبية لهذه الآيات، ووضحت وبينت هذه التراكيب بغية الوصول إلى الأهداف المرجوّة من هذه الدّراسة، وهي التعرف على التناسب المعنوي وأثره في جلاء الصورة البيانية والبلاغية في القرآن الكريم، والتعرف على التناسق والتلاؤم بين الآيات في قصة نوح، والكشف عن أثر التناسب المعنوي في بيان الأوجه البلاغية واللغوية والبيانية في قصة نوح عليه السلام، وقد كان منهج الدراسة منهجاً تحليلياً وصفياً مبني على الاستقراء والتحليل، ومن النتائج التي خلصت إليها الدراسة أن التناسب القرآني بأنواعه الصوتي واللفظي والمعنوي في الجمل التعقيبية التي ترد في خواتم الآيات القرآنية يمثل سمة بارزة من سمات الأسلوب القرآني، ووجهاً فائقاً من أوجه بلاغته، وأن القصص القرآنية تمثل جزءًا كبيرًا من أجزاء الإعجاز اللغوي البياني في القرآن لشمولها على اللطائف والإشارات الإلهية، وأن التناسب المعنوي له أثره اواضح والجليّ في إظهار الإعجاز اللغوي والبلاغي واللفظي للقصة القرآنية.

ABSTRACT

This study discusses the topic of the semantic proportionality of the referential sentences in the Qur'anic stories. The model of this study is the stories of those of determination among the messengers, which is limited to three verses for each story in the first half of the Holy Quran. This dissertation is an analytical study which examines the rhetorical and structural aspects of these verses. It highlights these structures so that it achieves the hoped objectives. The aim of this study is to identify the relationship between the moral equivalence and its impact on clarity of the rhetorical and figuristic imageries in the Qur'anic stories, to identify the relationship between moral proportionality and the referential sentences of the Qur'anic verses, and clarifying the purpose of having the similarities between the referential

sentences in the mentioned stories and among the other Qur'anic stories. This research was concluded with the following results. The first, the Qur'anic proportionality with its various kinds: moral, verbal and vocal which exists in the ending of the Qur'anic verses represents one of the outstanding features of the Qur'anic stylistics, and a form of its eloquence. That is because it makes the meanings of the verses clearer and more lucid. In addition, the Qur'anic eloquence through its rhythm and beats of the endings of verses has a deep impact on the Qur'an's hearers and reciters. Also, the Qur'anic stories are a major part of the Qur'anic miracle in the linguistic eloquence because it includes divine issues and indications. Above all. The presence of identical verses in the Holy Qur'an is not in vain, but it came for a divine wisdom. Therefore, it requires a deeper contemplation so that we can be influenced by the Qur'an, and understand Allah's will and wisdom of making it a life constitution.

المقدمة:

بلغ القرآن الكريم من ترابط أَجزائه، وتماسك كلماته وجمله وآياته وسوره مبلغا فريداً، لا يدانيه فيه أَيّ كلام آخر؛ فألفاظه وآياته وسوره متعانقة متماسكة، آخذٌ بعضها بأعناق بعض، فتراها سلسةً رقيقة عذبةً متجانسة، أَو فخمةً جزلةً متآلفة، وعلى الرّغم من أَنّه كثرة متنوعة، إِلّا أَن كلماته متآخية متجاوبة جرساً وإِيقاعاً ونغماً، وهذا كلّه ممّا جعله كتاباً سويّاً، يأخُذ بالأبصار، ويستحوذ على العقول والأفكار (مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن والسور،ج1،ص1) (إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ) (يوسف الآية 2).

ومن صور الإعجاز البيانيّ في القرآن الكريم ما يعرف بالمناسبة أو التّناسب وهو ارتباط آي القرآن بعضها ببعض؛ حتى تكون كالكلمة الواحدة، مُتّسقة المعاني، منتظمة المباني، وهو على أنواع وأوجه متعدّدة تتعدّد حسب الصّيغ والسّياقات، ولما كان موضوع هذه الدّراسة عن المناسبة والتّناسب اخترت أحد أهمّ أوجه التّناسب وهو التّناسب المعنويّ للجمل التعقيبيّة في القصص القرآنية حيث أنّ هذا الموضوع يبيّن وجهاً بيانيّاً ولغويّاً لجانبٍ مهمٍّ في القرآن الكريم وهو القصص القرآني الّذي لا شكّ أنّه يحمل فائدةً كبيرةً للباحث والدارس لمواضيع القصص في القرآن وذلك لفهم القصّة بشكلٍ كاملٍ واستخراج العبرة والموعظة من ذلك، وممّا لاريب فيه أنّ قصص القرآن متعدّدة ومتنوّعة المواضيع؛ وقد كانت هذه الدراسة مطبقة على قصة نوح عليه السلام كأنموذج تطبيقي للدراسة.

مشكلة البحث:

تركيب الجملة في القرآن موضوع أجريت حوله العديد من الدّراسات والبحوث، منها ما يتعلّق بالجملة بعضها ببعض، ومنها ما يتعلّق بالجملة والجملة الّتي تسبقها أو الجملة الّتي تليها، ولكن هذه الدراسة قد خصّصت لدراسة الجملة التعقيبيّة في القرآن الكريم، حيث رأت الباحثة أن القصص القرآني لم ينل نصيبه من الدراسات والأبحاث فيما يتعلّق بالجانب البيانيّ واللّغوي، ولكنها اقتصرت على الجانب التاريخي أي فيما يتعلّق بالزمان والمكان وتطور الأحداث، أوكانت دراستها لمجرّد استخلاص العبر والمواعظ من هذه القصص، ولكن الجانب اللّغويّ والبيانيّ قليلٌ من أشار إليه وخاصّة الجمل التعقيبيّة أو ما يعرف بخواتم القصة والتي عادة ما تكون متعلقة بالعبرة والموعظة من القصّة؛ لذلك فقد اخترت هذا الجزء للدّراسة والبحث بحيث تقتصر على تطبيق موضوع التّناسب المعنويّ في هذه الجمل، لإدراك مدى التّرابط والانسجام والتّآلف في هذه الجمل المعبّرة عن

خواتيم القصص القرآنيّة وما تحمله من مواعظ وعبر يستفيد منها كلّ باحثٍ وقارئٍ.

أسئلة البحث:

من التساؤلات والفرضيات التي رأتها الباحثة حول هذه الدراسة مايلي:

1. ما أثر التناسب المعنوي في جلاء الصورة البيانية والبلاغية في القرآن الكريم؟
2. ما العلاقة التي تجمع بين التناسب المعنوي والجمل التعقيبية للآيات القرآنية؟
3. ما الأثر المترتب على طرح موضوع التناسب المعنوي على قصة نوح عليه السلام؟

أهداف البحث:

الأهداف المرجوّة من هذه الدراسة التي رأت الباحثة تحقيقها ما يلي:

1. التعرّف على علاقة التناسب المعنوي وأثره في جلاء الصورة البيانية والبلاغية في القرآن الكريم.
2. التّعرّف على وجه العلاقة بين التّناسب المعنويّ و الجمل التّعقيبيّة للآيات القرآنية.
3. بيان وإظهار أوجه الإعجاز اللغوي والبياني في قصة نوح عليه السلام.

أهمّية الدراسة:

تكمن أهيتها وفائدتها في النقاط التالية:

1. استنباط مراد الله ﷻ وقصده في كتابه من خلال فهم دلالات هذا العلم وفهم المقصود وراء هذه الدلالات.
2. تيسير وتسهيل معرفة القرآن الكريم وفهمه ومعرفة حِكَمه ودرره المكنونة فيه، وهو ما أشار إليه الإمام الرازي بقوله: "إن أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط". (الإتقان في علوم القرآن، ج2، ص216)
3. كشف أهمية الأمور وقدرها من خلال التعمق في هذا العلم، وهو ما أشار الدكتور طارق مصطفى إليه بقوله: "ومثال ذلك: معرفة سر اقتران طاعة الرسول ﷺ بطاعة الله ﷻ في كثير من الآيات، ومغزى مجيء الزكاة بعد الصلاة في عدة مواطن من كتاب الله، وأهمية الإحسان بالوالدين؛ إذ جاء تاليًا للأمر بالتوحيد في أكثر من موطن".

الدّراسات السابقة:

لقد كانت هذه الدراسة مزجاً بين دراسة القصص القرآني والإعجاز البياني واللّغوي والمتمثّلة في التناسب وعلاقته بالقصص القرآني دراسة تحليليّة بيانيّة، وهذه بعض الدّراسات والأبحاث التي سبق تناولها لموضوع التناسب في القرآن وهي كالتالي:

1.التّناسب القرآنيّ عند الإمام البقاعيّ: رسالة ماجستير لمشهور موسى مشهور مشاهرة، الجامعة الأردنيّة، الأردن، 2001م، وهي دراسة بلاغيّة خلص فيها الباحث إلى أن الإمام البقاعي يولي للمقام والنظم عناية رئيسية في تخريجه لأي وجه من وجوه التناسب، وكثيراً ما ينبه لكثير من اللطائف التناسبية الفريدة، وما فيها من إشارات بلاغية في غاية التناسب ومقامها، وأشار إلى توجيه البقاعي إلى تناسب بعض الألفاظ ومعانيها؛ حيث يبرهن على تلاؤمها وتوافقها مع جيرانها وسياقها، وكل ذلك بحسٍّ يتسم بالرهافة وحسن التعليل؛ فلا نرى بذلك ولا يخيل إلينا لفظة نابية قلقة مثلاً – حاشا – ولا أقل من ذلك ولا أكثر.

2.المناسبة بين الفواصل القرآنيّة وآياتها: رسالة ماجستير لمحمّد أحمد محمود أبو اللبن، رسالة علميّة في التفسير القرآني، الجامعة الإسلاميّة، فلسطين، 2011م، وهي دراسة تطبيقيّة لجزء تبارك ، وكان الهدف من دراسته بيان معنى الفاصلة القرآنية، ودراسة العلاقة بين الفاصلة القرآنية وآياتها، وبيان الدلائل البلاغية الكامنة في الفواصل القرآنية،

وإبراز أهداف ومقاصد سور جزء تبارك كم خلال موضوعات السور المختلفة، وخلصت دراسته إلى أن علم المناسبة له عامل قوي في تقوية الارتباط بين أجزاء القرآن، وإظهار وجه من وجوه إعجازه، وبيان أسرار ترتيب سوره وآياته، وأن الفاصلة القرآنية لهما دورها في إظهار الجانب المشرق من جوانب الإعجاز البياني، وأنواع المناسبات في القرآن الكريم تبين أن القرآن عقد فريد ارتبطت ألفاظه وكلماته في الآية الواحدة وارتبطت آياته بعضها ببعض في السورة الواحدة، وارتبطت سوره بعضها ببعض في القرآن كلّه.

3.علم المناسبة والتفسير الموضوعي للقرآن الكريم: دراسة منهجية مقارنة للدكتورة زهراء خالد العبيدي، المجلّة العالمية لبحوث القرآن، جامعة ملايا، 2012م، تناولت فيها العلاقة الرابطة بين علم المناسبة والتفسير الموضوعي للقرآن الكريم،

وكان الهدف من الدراسة الكشف عن الإعجاز اللّغوي والتفسيري للقرآن الكريم وإثبات وحدته وترابط موضوعاته، وكانت دراسة منهجية سعت لأن تحقق للمنهج القرآني أهدافه في ارتباط آياته وسوره وتصريف مقاصدهما بما يلائم الواقع كل عصر.

وتوصلت في دراستها إلى أن علم المناسبة من علوم القرآن وموضوعه إظهار المناسبات بين الآيات والسورعلى وجه يتبين به النظم بين كلّ آية وآية وسورة وسورة، وتوصلت إلى إثبات حكمة توقيفية الآيات والسور، وأن علم المناسبة يؤكد الوحدة الموضوعية للقرآن الكريمن خلال وحدة موضوعات السورة والسور؛ فلها صلة وثيقة بالتفسير الموضوعي الذي يقع ضمنها.

4.التّناسب الشّكلي والمعنوي في النظم القرآني: رسالة دكتوراة لرياض عميراوي، جامعة الجزائر، 2017م، دراسةٌ بحثيّةٌ حول النّظم في القرآن الكريم، والهدف من دراسته تعزيز ارتباط مفهوم النظم بقضية الإعجاز عند المتقدمين، الذي كان معروفا عند اللغويين والبلاغيين، مثل سيبويه، والجاحظ، وأبو عبيدة معمر بن المثنى، وابن قتيبة، والمبرّد، والرمّاني، والباقلاني، وغيرهم ،حيث كان مفهوما عاما غير متميز عن الجوانب الأخرى للغة والمتمثلة في "المجاز" أي الجانب الخيالي في اللغة، و"البديع" الذي يمثل الجانب الجمالي الشكلي في اللغة، ولهذا حدث قصور في ما يترتب عن عدم معرفة معنى النظم القرآني، هذا الذي أفضى إلى عدم إعطاء علم التناسب حقه خاصة في الجانب النظمي للقرآن الكريم.

التّناسب ودلالاته في القرآن الكريم:

تعريف التّناسب لغةً:

قال ابن فارس: "النون والسين والباء كلمة واحدة قياسها اتصال شيء بشيء، ومنه النسب سمّي لاتصاله وللاتصال به"(مقاييس اللغة، ج5،ص422)،وفي غريب القرآن: النسب والنسبة اشتراك من جهة أحد الأبوين، وذلك ضربان: نسب بالطول؛كالاشتراك بين الآباء والأبناء، ونسب بالعرض كالنسبة بين بني الإخوة وبني الأعمام،(المفردات في غريب القرآن،ج1،ص801)،قال ﷻ:(وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ).(الفرقان 54)

تعريف التّناسب اصطلاحاً:

التناسب هو التناسق بين الآيات والمفردات والسور القرآنية تناسقاً لفظياً ومعنوياً في التركيب القرآنيّ وفواصله، حتى يكون نسيجاً واحداً وبناءً متحد الأركان والأبعاد والجماليات، وفي هذا الصدد نعرض مجموعة من التعاريف التي تبيّن مدلول هذه الكلمة من الناحية الاصطلاحية، فقد عرّفه القاضي أبو بكر بن العربي بقوله: "التناسب هو ارتباط آي القرآن بعضها ببعض؛ حتى تكون كالكلمة الواحدة متّسقة المعاني، منتظمة المباني"(البرهان في علوم القرآن،ص36)،وقال البقاعيّ:"علم مناسبات القرآن هو علمٌ تُعرف منه علل ترتيب أجزائه، وهو سرّ البلاغة".(نظم الدرر ، ص6)

أهمّية التناسب والحكمة من دراسته:

تبرز أهمّية دراسة هذا العلم فيما يلي:(أهمية علم المناسبة في القرآن الكريم،2016)

1.استنباط مراد الله ﷻ من كتابه، وعدم الوقوع في اللبس أو الخطأ، والتأويل المبالغ فيه.

2.التناسب مفتاح معرفة حِكَم القرآن ودرره كما قال الرازي: "إن أكثر لطائف القرآن مُودعة في الترتيبات والروابط". (التفسير الكبير، ج1، ص 8)

3.ملاحظة اقتباس النبي ﷺ وصحابته من القرآن ونظمه؛ فمن خلال النظر في العلاقة بين القرآن الكريم والحديث النبوي نجد أن هناك معانٍ ونصوص متناسبة بين القرآن الكريم والحديث النبوي، فلو تأمَّل الباحث نظام الآيات ورباط معانيها، ثم وصل إلى ما يجد له تأييدًا في كلام النبوة وآثارها ازداد بذلك ثقة وارتياحًا إلى ما فتح الله عليه من خزائن حكمته، كما ازداد انشراحًا واقتناعًا بصحة ذلك الحديث الذي وجد له أصلاً في تنزيله ".(إمعان النظر في نظام الآي والسور، ص258)

4. التناسب يكشف أهمية الأمور وقدرها وهو ما أشار الدكتور طارق مصطفى إليه بقوله: "ومثال ذلك: معرفة سر اقتران طاعة الرسول ﷺ بطاعة الله ﷻ في كثير من الآيات، ومغزى مجيء الزكاة بعد الصلاة في عدة مواطن من كتاب الله، وأهمية الإحسان بالوالدين؛ إذ جاء تاليًا للأمر بالتوحيد في أكثر من موطن". (التناسب في سورة البقرة، ص 58)

علاقة علم التّناسب بالقرآن الكريم:

علم المناسبة له ارتباطٌ وصلةٌ وطيدةٌ بالقرآن الكريم؛ إذ من خلال هذا العلم يتبيّن الغرض والمقصود من السّرّ الكامن وراء مجيء التّراكيب والجمل القرآنيّة بالأساليب اللّغويّة المختلفة، فهو يساعد على حسن التأويل، ودقة الفهم، وإعجاز القرآن البلاغي، وإدراك اتساق المعاني، وإحكام بيانه، وانتظام كلامه، وروعة أسلوبه،(الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم، ص187)،وترجع العلاقة بين علم التناسب والقرآن الكريم إلى ما ذكره السّيوطيّ أنّ العلماء يعنون بهذا العلم للكشف عن رابطٍ عام بين الآيات أو رابطٍ خاص سواء أكان عقليّاً أو حسيّاً أو خياليّاً، أو غيره من أنواع العلاقات، أو التّلازم الذّهنيّ كالسّبب والمسبّب،والعلة والنّظيرين والضّدّين وغيره، ثم أشار إلى فائدته بقوله:وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذٌ بأعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التأليف، فيصير عندئذٍ كالبناء المحكم المتلائم الأجزاء.(الإتقان في علوم القرآن، ج2، ص54)

أنواع التناسب في القرآن الكريم:

1. التّناسب اللّفظيّ والمعنويّ: وهو الناشئ عن اختيار لفظٍ أو تركيبٍ قرآنيٍّ يتّسق بمعانيه مع موضوع النّصّ أو المعنى العامّ وفق تركيبٍ معيّنٍ مقصود، والتناسب المعنوي يعدّ وجهاً من وجوه الظاهرة الجمالية في القرآن، وبالتالي فإن التتبع المعنوي للقرآن يثري ظاهرة الجمال في القرآن وذلك بكثرة الموضوعات التي يتناولها، وكان له الفضل في إبراز المواضيع فكريّاً وعلميّاً واجتماعيّاً وتربويا وقانونيا ليس من حيث تعدادها وتنوعها وكثرتها فحسب؛ بل من حيث تناسق بعضها ببعض، وعرضها بشكل فنيٍّ رائعٍ، والجملة القرآنية تعدّ مضموناً فكريّاً ومعنويّاً متناسقاً مع تسلسل تركيبها وتناسب ألفاظها.

ومثال ما ورد من التناسب اللفظيّ المعنويّ من القرآن الكريم قوله ﷻ:(وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ)(البقرة 127) فقد ورد إسماعيل عليه السّلام في الآية الكريمة معطوفاً على إبراهيم عليه السلام، فهو يشترك مع أبيه في رفع قواعد البيت الحرام، ولكن تأخره في الذكر دلالة على أن دوره في البناء دورٌ ثانويٌّ، أما الدور الأساسيّ فقد قام به أبوه إبراهيم، كما قيل:كان إبراهيم يبني، وإسماعيل يناوله الحجارة " فجاءت الآية وفق ذلك.

وأشار الجرجاني إلى أن ضمّ الألفاظ يتبع نسقاً قرره النحو، وإذا ضمت الألفاظ إلى بعضها دون أن نتوخى فيها معاني النحو لم يكن ذلك نظماً،(دلائل الإعجاز في علم المعاني،282)وقد اتبع الرازي رأي الجرجاني في القول، حيث قال: "النظم عبارة عن توخي معاني النحو"(التفسير الكبير،ج4، ص31)،وأقسام التناسب اللفظيّ المعنويّ ثلاثة هي:(التّناسب الشّكلي والمعنوي في النظم القرآني)

القسم الأوّل: التناسب التركيبيّ: (الجمل في الآيات):الألفاظ القرآنية مرتبطة بعضها ببعض في بناء متكامل يأخذ بعضه ببعض، فلا يمكن أن يؤخر ما قدم، أو يقدم ما أخر، أو يذكر ما حذف، أو يحذف ما ذكر، أو يوجز فيما أطيل فيه، أو يطنب فيما أوجز فيه، فلكلّ مقام مقال، ولكلّ كلمة مع صاحبتها موقف، وكأنما لم يخلق الله لأداء تلك الدلالات غير هذه القوالب على اتساع اللغة بألفاظها وأشكالها.(مفهوم الإعجاز القرآني،ص295)

ومن مواضع الإعجاز والجمال في تركيب الجملة القرآنية دقة القرآن في اختيار ألفاظه، ثم نظمها في نسق خاص يبلغ في الفصاحة أرقى درجاتها، من ذلك مثلا قوله ﷻ:(قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ) (يوسف 85)فقد ورد في الآية أغرب ألفاظ القسم وهي "التاء" فجيء بأغرب صيغ الأفعال التي ترفع الأسماء وتنصب الأخبار وهي "تفتأ" وبأغرب ألفاظ الهلاك وهو "الحَرَض" فاقتضى حسن الوضع في النظم، فجاورت كل لفظةٍ لفظةً من جنسها؛ مراعاة لحسن الجوار، وملائمة المعاني للألفاظ، ومناسبة للنظم،(الإتقان في علوم القرآن،ج3، ص263)ونجده في غير هذا السياق يقول ﷻ:(وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) (النحل 38)فأتى بجميع الألفاظ متداولة لا غرابة فيها،(الإتقان في علوم القرآن،ص263) فهذه الآية دليل واضح على دقة القرآن في اختيار ألفاظه، لتتكامل الخصائص النوعية للألفاظ، مع المميزات العامة لبنية الكلام، بحيث يصبح النص مطبوعا من وجهتين، وجهة الألفاظ وهي أجزاء فردية في عملية الخلق الأدبي، ووجهة التركيب، تلك الأجزاء في صلب البنية اللسانية العامة للنص.(الإتقان في علوم القرآن،ص 263)

القسم الثاني: تناسب الفواصل: (تشابه الأطراف) تعدّ الحروف والكلمات التي تختتم بها أواخر الآيات من بلاغة القرآن وإعجازه، سواء من ناحية النظم والشكل، أو من ناحية المعنى والمقصد، وتسمى عند اللغويين "تشابه الأطراف" إذ تعبّر عن سرّ الإعجاز البياني والبلاغي للقرآن، خاصّة عند اقترانها بجملٍ وتراكيب لغويةٍ بديعةٍ، وعباراتٍ بيانيةٍ رائعةٍ، ممّا يزيد من تناسق أشكالها، وقوّة معانيها وذلك وفقاً للترابط الذي يزيدها متانة وجزالة، ويفرغ عليها حلّة الإعجاز، وصدق الله ﷻ إذ يقول: (الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ)(هود 1)، ومن أهمّ علامات إعجازه الفواصل التي عرفَّها السيوطي في الإتقان فقال عنها:" الفاصلة كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع ".(الإتقان في علوم القرآن،ج1،ص213)

ومثله ما ذكره الدكتور حسن باجودة حول فاصلة سورة الفرقان حيث قال: " فلو يمعن القارئ النظر في سورة الفرقان لتبيّن له ميل بعض الأجزاء نحو العنف والصخب، ويبدو ذلك حتى نهاية القسم الرّابع من السورة، حيث تركزت فاصلة الراء فجاءت في ثلاث وأربعين آية من اثنتين وستين، وفاصلة الراء أشد فواصل السورة الخمس قوة، والمعروف أن هذه الأقسام الأربعة تطبع بصفة الإنذار التي أشارت إليها الآية الأولى من السورة (تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا) (الفرقان 1)،ولتبيّن له أيضاً ميل بعض الأجزاء نحو الهدوء والهمس، ويبدو ذلك واضحاً في القسم الخامس والأخير من السورة الذى يتعامل بالدرجة الأولى مع عباد الرحمن، والذى يتكون من خمس عشرة آية، حيث جاءت فاصلة حرف الميم، وهو من الحروف الرخوة، اثنتي عشرة مرة من أربع عشرة مرة جاءت

فيها هذه الفاصلة في السورة، أمّا الآيات الثلاث الباقية في القسم فقد كانت الفاصلة فيها منتهية بحرف النون وذلك في آيتين ، وآية واحدة وردت فاصلتها بحرف الباء ".(التّناسب الشّكلي والمعنوي في النظم القرآني)

القسم الثالث: تناسب تذييل الآيات :التذييل هو الكلام الذي يأتي في آخر الآية، ويعطي معنى مستقلا عن الكلام الأول، لغرض إفادة المعنى المراد للآية، يقول الإمام الزركشي حول ذلك في كتابه " البرهان ": " أن مصدر ذيل هو: للمبالغة، وهي لغة جعل الشيء ذيلا للآخر، واصطلاحا أن يؤتى بعد تمام الكلام بكلام مستقل في معنى الأول تحقيقا لدلالة منطوق الأول أو مفهومه، ليكون معه كالدليل ليظهر المعنى عند من لا يفهم، ويكمل عند من فهمه(البرهان في علوم القرآن،ج3،ص68)،وقد يكون التذييل بعد الجملة الأولى بجملة أُخرى تشتمل على معناها، لغرض إفادة واحدٍ من أمرين:

الأمر الأوّل: إفادة التأكيد وهو تعقيب الجملة بجملة أخرى متفقة معها في المعنى، تأكيدا للجملة الأولى، وهو نوعين هما:(التّناسب الشّكلي والمعنوي في النظم القرآني)

1–تأكيد المنطوق، ومثال ذلك قوله ﷻ: (وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا) (الإسراء 81)فقد جاءت جملة "إن الباطل كان زهوقاً" تأكيداً لجملة "وزهق الباطل"وهو تذييل تضمنته الجملة الثانية للجملة الأولى؛ لما في ذلك من عمومٍ يشمل كل باطلٍ في كل زمانٍ، وإذا كان هذا شأن الباطل كان الثبات والانتصار شأن الحقّ، لأنه ضد الباطل فإذا انتفى الباطل ثبت الحقّ، وبالتالي فهو تذييل لجميع ما تضمنته الجملة الأولى.(التحرير والتنوير، ج15، ص188)

2–تأكيد المفهوم، وذلك مثل قول الشاعر:(ديوان النابغة الذبياني،ص28) وَلَستَ بِمُستَبقٍ أَخاً لا تَلُمَّهُ *** عَلى شَعَثٍ أَيُّ الرِجالِ المهَذَّبُ

فقد دلت الجملة الأولى في البيت الشعري "لا تلمه على شعث" بعدم وجود الرجل الكامل، فأكّدها بالجملة الثانية "أي الرجال المهذّب؟".

الأمر الثاني: استقلالية التذييل وعدمها، وهو على قسمين هما:

–التذييل المستقل: وهو الذي يستقل بمعناه، حيث تكون الجملة الثانية مستقلة عن الجملة الأولى، وهذا التذييل يجري مجرى المثل،كقوله ﷻ: (وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا) فجملة "إن الباطل كان زهوقاً" مستقلة عن جملة "وزهق الباطل" في اللفظ ولكنها تحمل نفس المعنى وتؤكده.

–التذييل المتصل: وهو الذي تكون الجملة المذيلة متصلة بالجملة السابقة لها ولا تستقل عنها، وذلك لعدم جريانه مجرى المثل، كقوله ﷻ:(ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْۖ وَهَلْ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ) (سبأ 17) فقد دلّت الآية الكريمة على أنه لا يجازى مثل هذا الجزاء إلا الكفور؛ لأن هذا الجزاء عظيم في نوعه وهو الجزاء الذي يكون من جنس العمل؛ فالعقوبة من جنس الجزاء، والمثوبة من جنس الجزاء، فلما قيل: ذلك جزيناهم بماكفرواكان المراد منها: وهل يجازى مثل جزائهم إلا الكفور.(التحرير والتنوير،ج22، ص173)

2.التّناسب الصّوتيّ والترتيليّ:(الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم،ص217) والّذي يعتمد على الأحكام التّجويديّة للقرآن الكريم الّتي يتلى بها وفق الطّرق الثابتة عن رسول الله ﷺ وهو ما يعرف بالتّرتيل أو التّجويد الّذي من خصائصه قبوله للتّنغيم والصّوت الحسن اللّذين ثبتا للقرآن وحده دون سائر النّثر العربيّ الفنيّ، وصرّح علماء البلاغة الأقدمون بالتناسب اللفظيّ الصوتيّ الفريد في القرآن بحيث لا يمكن أن توضع كلمة بدل اللفظة القرآنية حتى وإن كانت تلك اللفظة من المترادفات في المعنى؛ فإنها لا تؤدي دقة ولا مقدار المعنى ذاته، وتركيب حروفها لا يفي بالغرض الصوتيّ في سياق الجملة القرآنية ولا تنسجم مع التركيب القرآني في جرسه الداخلية أو الإيقاع المطلوب في فاصلة الآية.

3.التّناسب التّصويريّ:(الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم،ص222) وهو ما يمثّلُ القدرة الفنّيّة في التعبير عن أغراض القرآن وموضوعاته بالصّورة الأدبيّة الرّائعة، ممّا يدلّ على قدرة الإعجاز البيانيّ الّذي يجعل منه وجهاً للظّاهرة الجماليّة في القرآن الكريم، وقد ساق العلماء والأدباء والبلاغيون كثيراً من الصور القرآنية البلاغية مما يعدّ نماذج فنّية للأداء القرآني في تعبيره عن الطبيعة والكون والإنسان وعن الإلهيات التي تشتمل فيما تشتمل عليه الغيبيات الأرضية والعلويّة والأخرويّة، والصورة الفنية القرآنية تأخذ أبعاداً كثيرةً من الصدق الفكريّ والشعوريّ والتاريخيّ والجماليّ، مما يكون لها تأثير عميق على الوجدان والنفس، وتكون لها طاقتها النفسية في الأعماق الباطنة للإنسان لتعمل على تغييرها وإصلاحها وهدايتها.

التناسب المعنويّ في قصّة نوح عليه السّلام:

تقديم:

نبي الله نوح عليه السّلام هو أوّل نبيٍّ أرسله الله إلى الناس؛ لدعوتهم إلى توحيد الله ﷻ ، وهو نوح بن لامك بن متوشلخ بن أخنوخ أي إدريس وينتهي نسبه إلى شيث عليه السلام بن آدم أبي البشر، وقد لقّب بأبي البشر الثّاني، وعرف قبل النبوّة بالصلاح، والسيرة الحسنة، والاستقامة، والخلق الرفيع، ومحبّته بين الناس، وذكر نوح عليه السلام في القرآن الكريم في ثلاثةٍ وأربعين موضعاً، وذكرت في القرآن الكريم سورة باسمه "سورة نوح"؛ لأنّه تحمل الأذى الكبير من قومه؛ وقد صنّفه الله ﷻ مع الرسل أولي العزم الخمسة.(البداية والنهاية،ج1، ص101)

وقد بُعث نوح عليه السّلام إلى قوم "بني راسب "وكانوا من عبدة الأصنام؛ فأمره الله ﷻ بتبليغ رسالة الوحدانيّة، والدعوة إليه، فمكث يدعو قومه تسعمائة وخمسين عاماً، وهو ما دلّ عليه قوله ﷻ:(وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمۡ أَلۡفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمۡسِينَ عَامٗا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ)،(العنكبوت 14) وأشار القرآن الكريم إلى قصة نوح عليه السّلام مفصّلة مبيّنة في تسعة مواضع موزعة على سور القرآن الكريم، بدءاً من قوله ﷻ: (لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ) (الأعراف59) إلى قوله ﷻ: (إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ) (نوح 1)، وسنتناول في هذه الدراسة الآيات التي شملتها قصة نوح عليه السلام من حيث مناسبة القصة للسورة ومناسبة الآية للقصة ثم نتعرض إلى دراسة الآية بلاغيّاً وبيانيّاً، ونبيّن ما فيها من تناسب لفظي ومعنوي وتركيبي.

الآيات المعنيّة بالدراسة:

الآية الأولى: قوله:(فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَأَغۡرَقۡنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمًا عَمِينَ).(الأعراف 64)

أوّلاً: مناسبة القصّة للسّورة ومناسبة الآية للقصّة:

عندما أشار الله ﷻ في بداية سورة الأعراف إلى بداية خلق الإنسان متحدثاً عن آدم عليه السّلام وذكر قصته في الجنة وهبوطه إلى الأرض واستخلافه فيها، ثم بيّن انقسام البشر إلى فريقين وهما أهل السعادة ومصيرهم إلى الجنة وأهل الشقاء ومصيرهم إلى النار وبيّن حالهم يوم القيامة، ثم بيّن حال الذين اتخذوا الدين لهواً ولعباً ووضعوه موضع السخرية والاستهزاء وتكذيبهم لدعوة النبي ﷺ وعدم تصديقهم له؛ بدأ الله ﷻ يقص عليه أحوال الرسل السابقين له وأحوال أقوامهم معهم وذلك لتسليته ﷺ والتأسي والاقتداء بهم فبدأ أولا بقصة نوح عليه السّلام وذلك لأنه أول من بعث إلى أهل الأرض لتبليغ رسالة الله وتوحيد ربوبيته وبدأ بهذه القصة لأن قوم نوح كانوا من أشد الأقوام تكذيباً لنبيهم وأقلهم استجابة لدعوته عليه السّلام ليكون أسوة للنبي ﷺ

وقدوة له في الصبر على أذى قومه ونكرانهم لرسالته ونبوته.(التحرير والتنوير، ج8، ص8)

أمّا مناسبة الآية للقصة فلما افتتح الله ﷻ قصة نوح قائلاً :(لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٍ) (الأعراف 59) حيث أمرهم بعبادة الله وحده ونبذ الشرك؛ لأنه المتفضل عليهم بالنعم والفضائل، ولينذرهم بعاقبة الكفر والمعاصي وأمرهم بتقوى الله وخشيته المترتبة على الإنذار بعاقبة الكفر والعصيان، ولكن الأشراف من قومه ومن تبعهم جابهوه بعدم التصديق لرسالته ونكرانهم لها واتهامهم له بالضلال، وحين نفى الضلال الذي رموْه به وأثبت أنه مرسل من عند الله ﷻ لتبليغ رسالته (قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ& قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي ضَلَٰلَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ)(الأعراف60-61)إلا أنهم أصروا على تكذيبهم وضلالهم؛ لأنهم عُمْي البصيرة متبعي الهوى، ناسب أن يختم الله ﷻ القصة بإحقاق الحق وإبطال الباطل قائلاً ﷻ: (ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ) أي إنه قد وقع التكذيب من جميع قومه من قادتهم وأشرافهم وعامّتهم إلا من استثني من أهل بيته ومن آمن معه نجّاه الله والذين معه في الفلك بعد إغراق قومه بتكذيبهم لرسولهم وآيات الله، وأشار في الآية الكريمة وأكّد بأنهم كانوا قوماً عمي البصيرة جهل بأمر الله وصفاته وآياته وذلك لأن أشراف القوم وقادتهم كانوا يدعون إلى الضلالة ويؤيدونها وعامة الناس تقبلوا هذه الدعوة وسمعوا لها دون تفكر وتمعّن.(نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،ج7،ص431-432)

ثانياً: التّناسق الفنّي والتّركيبي في الآية:

عبّر القرآن الكريم عن قوم نوح حين تكذيبهم له بقوله "فكذّبوه" مبالغة في التكذيب وهو تكذيب أعمّ من تكذيب فقد كان التكذيب الأول ناشئ عن الملأ والأشراف من القوم واستمرارهم فيه، والتكذيب الثاني ناشئ عن العامّة من القوم وهو تكذيب أنف؛ وذلك بعد سماع قول قادتهم وانتهاء المجادلة بينهم وبين نوح عليه السّلام ، وجاءت الفاء عاطفة في قوله "فكذّبوه" مفيدة للتعقيب؛ لأن التكذيب وقع مباشرة بعد إبلاغه لهم بأنه رسول من الله أرسله ليعبدوه وحده وينبذوا الشرك وينذرهم بعاقبة الشرك ويبشرهم برحمة الله ليكون ذلك أدعى للتقوى وابتغاء رحمة الله وعفوه.(التحرير والتنوير،ج8،ص196-197)

ويرى محيي الدين درويش أن فاء"كذّبوه"فاء فصيحة لأنها وقعت جواب شرط محذوف، أي:إذا أردت أن تعلم مغبة أمرهم فقد كذبوه، و"فأنجيناه" عطف على "فكذبوه".(إعراب القرآن وبيانه،ج4،ص375)

وفي قوله ﷻ: "فأنجيناه"جيء بالفاء المفيدة للتعقيب وهو تعقيب عرفي، حيث أن تكذيب قومه له حصل بعد أن أوحى الله ﷻ له بأنه لن يؤمن من قومه إلا من آمن معه وأنه لا يرجى إيمان منهم فأمره بالصعود على الفلك هو ومن معه إلى آخر ما ورد في القصة الواردة في سورة هود.

وقد عبّر عن النجاة بالفعل "أنجيناه" من الفعل "نجى" المزيد بالهمزة، مثل: ذهب وأذهبته؛ لأنها الأصل في تعدية الفعل إلى غيره، وهذا الوزن من أكثر ما ورد في القرآن الكريم(درة التنزيل وغرة التأويل،ج1،ص607-609)،ومثله قوله:(قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا بِٱلَّذِيٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ) (الأعراف76)و(وَأَنجَيۡنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجۡمَعِينَ).(الشعراء65)

واحتوت هذه الجملة "فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ" على الإطناب الذي يشتمل على ذكر العام بعد الخاص وذلك أنه أشار إلى نجاة نوح عليه السّلام، ثم أشار إلى من آمن معه وفائدته هو الاهتمام والعناية بالخاص على وجه الخصوص ثم إرادة مشاركة العموم بهذا الاهتمام.

وقدّم الإخبار بالنجاة قبل الإخبار بالغرق على عكس ما يقتضيه المقام من تقديم الغرق على النجاة، ولكنه قدم ذلك للاهتمام بنجاة المؤمنين وتعجيلا لمسرّة السامعين من المؤمنين بأنه من عادة الله ﷻ حين ينزل عقوبته على المخالفين أن ينجي النبي والذين آمنوا، فكان التقديم لغرض

التعريض بالنذارة، ولكن المتمعّن والمتأمل يجد أن الإغراق وقع قبل النجاة؛ إذ أنه لم تحقق نجاة نوح عليه السّلام ومن معه إلا بعد وقوع العذاب على قومه، فالمعقب به التكذيب ابتداء هو الإغراق والإنجاء واقع بعده، ولذلك استخدم حرف العطف الواو المفيدة لمطلق الجمع دون استخدام الفاء المفيدة للترتيب.(التحرير والتنوير،ج8،ص197)

وفي قوله تعالى "في الفلك" نجد عنصر الإيجاز في الآية الكريمة فهو متعلق بمعنى قوله "معه" وتقديره: استقروا معه في الفلك، وعلى هذا التقدير تبين لنا أن الله أمره أن يحمل معه في الفلك معشراً وأنهم كانوا مؤمنين به مصدقين له؛ فكان هذا التعليق إيجازاً بديعاً.(التحرير والتنوير،ج8،ص197)

وقد عبّر بالاسم الموصول في قوله "وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا" والاكتفاء به دون قوله: وأغرقناهم كلهم أو بقيتهم، وذلك لما تؤذن به الصلة من وجه تعليل الخبر في قوله "وأغرقنا" أي أغرقناهم لأجل تكذيبهم.(التحرير والتنوير،ج8، ص197)

وفي قوله ﷻ: "إنهم كانوا قوماً عمين" جملة لا محل لها من الإعراب جاءت معللة لجملة "وأغرقنا" وحرف "إنّ" في الجملة مسوق للدلالة على الاهتمام بالخبر وليس لرد الشك والتردد؛ إذ من شأنها أنها إذا جاءت للاهتمام أن تقوم مقام فاء التفريغ، وتفيد التعليل وربط الجملة بالتي قبلها ففصلت هذه الجملة عن جملة "وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا".(التحرير والتنوير،ج8، ص197)

وقوله "عمين" جمع "عم" صفة مشبهة من عميَ يعمي، على زنة " فَعِ "، وفي الكلمة إعلال بالحذف فحذفت الياء من الآخر لأنه اسم منقوص، والأصل فيها عند الجمع "عميين"بيائين الأولى مكسورة والثانية ساكنة فحذفت الياء الأولى لاستثقال الكسرة عليها، ثم سكّنت ونقلت حركتها إلى الميم قبلها، وهو تعبير مجازي يقصد به فقدان الرأي النافع والسديد فيقال: عميت بصيرته: إذا كان لا يتمتع برأي صائب وسديد ويغلب هواه على بصيرته، وقد غلب في الكلام تخصيص الموصوف بالمعنى المجازي بالصفة المشبهة لدلالتها على ثبوت الصفة وكونها سجيّة وطبع في الموصوف، وتستخدم هذه الصفة للدلالة على فقدان الرأي بخلاف فقدان البصر ولذلك عبّر عنهم بقوله "عمين" ولم يقل "عمياً" كما في قوله ﷻ: "عُمْياً وَبُكْماً وَصُمّاً"، ومنه قول زهير بن أبي سلمى: (ديوان زهير بن أبي سلمى،ص110)

وَلَكِنَّني عَن عِلمِ ما في غَدٍ عَمِ

وقال الزمخشري:(الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،ج1،ص 368) قرئت "عمين" بلفظ "عامين" ولكن ثمة فرق بين الكلمتين فالعمى يدل على عمىً ثابت، أما العامي فهو يدل على عمىً حادث، والقوم الذين تحدث عنهم القرآن الكريم كان عماهم ثابتاً راسخاً، ومما يدل عليه قوله ﷻ:(وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ).(هود 36)

الآية الثانية:قوله:(ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ).(يونس 73)

أوّلاً: مناسبة القصّة للسّورة ومناسبة الآية للقصّة:

لما ذكر الله ﷻ الدلائل والبراهين الواضحة على وحدانية الله ﷻ وذكر ما جرى بين النبي ﷺ وبين المشركين من قومه ذكر قصصاً من قصص الأنبياء وما جرى من أحداثٍ لهم مع قومهم وذلك ليكون له أسوة وقدوة ويخفف عليه ما يلقى من التكذيب وقلة الأتباع من قومه، وليعلم الذين يقرأون هذه القصص عاقبة تكذيب الأنبياء وعدم الإيمان بهم وذلك لأن في هذه القصص عبرة وموعظة للمؤمن والكافر على حد السواء.(نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،ج7،ص162)

أما مناسبة الآية للقصة فنرى أن الآيات ابتدأت بقوله ﷻ: (۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوٓا۟ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓا۟ إِلَىَّ وَلَا تُنظِرُونِ) (يونس71)أي إنه عليه السّلام حينما كبُر وشُقّ على قومه مقامه ومكانته وتذكيره لهم بآيات الله ونعمه

عليهم وإنذارهم بعاقبة السوء والكفر أخبرهم بأنه التجأ إلى الله وتوكّل عليه وفوّض أمره إليه، ناسب أن يختم الله ﷻ آيات القصة بقوله ﷻ:(ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ) وذلك إشارة إلى أن نوحٍ عليه السّلام أدّى أمانته وبلّغ رسالة ربه على أكمل وجه وبشّر قومه برحمة الله وعنايته بهم، وأنذرهم بعاقبة البغي والكفر والطغيان؛ وهكذا تكون عاقبة من بُشِّر وأُنذِر ولكنه لم يتعظ ولم يعتبر بآيات ربه ورسله.

ثانياً: التّناسق الفنّي والتركيبي في الآية:

عبّر بالفعل المضعّف في قوله "فكذبوه" للدلالة على إصرارهم على تكذيبه بعد أن بين لهم الحجّة لإرساله لهم، وأن إعراضهم عن آيات الله وذكره ما هو إلا نتيجة عنادهم وكبرهم وتمردهم ونتيجة لذلك فقد حق عليهم إهلاك الله ﷻ لهم وإغراقهم ليكونوا عبرة لمن بعدهم، والفاء في قوله "فكذبوه" وهي للتفريغ الذِّكري ويؤتى بها لبيان أنه لما بعد الفاء مناسبة لما قبلها تقتضي أن يذكر بعدها فيؤتى بها للإشارة لتلك المناسبة.(نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،ج11،ص243)

والفاء في قوله "فنجّيناه" جاءت للترتيب والتعقيب؛ لأن تكذيب قومه له قد استمر إلى وقت إغراقهم وإهلاكهم وإنجاء نوح عليه السلام ومن معه، وهو من النظم البديع والإيجاز المعجز حيث رجع الكلام إلى التصريح بتكذيب قومه الذي لم يذكر قبل بل أشير له ضمناً بقوله:﴿ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﴾ فكان كرد العجز على الصدر، ثم أشار إلى استمراره في الأزمنة كلها حتى انتهى بإغراقهم فذكر نجاة نوح عليه السّلام وإغراق قومه المكذبين له، وبذلك عاد بالكلام إلى ما عقب مجادلة نوح الأخيرة لقومه التي انتهت بقوله﴿ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﴾ فهو من التفنن في النظم مع الإيجاز البديع.(محاسن التأويل،ج9، ص3381-3382)

وقوله "فنجّيناه" في قوله ﷻ:﴿ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﴾ فهي مما يستخدم من القلة مثل: فزع وفزّعته، خاف وخوّفته، وبالتالي فالتضعيف في الفعل "نجّيناه" ليست للكثرة وإنما هي المعاقبة للهمزة أي التي تخلف الهمزة وتأتي مكانها مرة دون أخرى.(التحريروالتنوير،ج8، ص197.ج11، ص243)

وقد أشار القرآن الكريم إلى ذكر إنجاء نوح عليه السّلام قبل ذكر إغراق قومه وذلك للتنبيه على الاهتمام بنوح عليه السّلام وأهميته عند الله ﷻ من إغراق المكذبين، ولتعجيل المسرة للمسلمين السامعين للقصة، وعبّر بالجمع في قوله " خلائف " للدلالة على التنوع والكثرة وذلك باعتبار الذين معه في الفلك تفرع من كل زوجين منهم أمة مختلفة، والخلائف جمع " خليفة " وهو الذي يخلف غيره.

والتعبير بالاسم الموصول في قوله "وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا" إشارة إلى سبب تعذيبهم بالغرق، والتكذيب بآيات الله إنذار للمشركين من العرب؛ لذلك ذيّل بقوله "فانظر كيف كان عاقبة المنذرين" أي: المنذرين بالعذاب المكذبين بالإنذار.(درة التنزيل وغرة التأويل،ج1،ص608-609)

والآية في قوله "فانظر كيف كان عاقبة المنذرين" أسلوب أمر للانتباه والتذكر، يجوز أن يكون الخطاب في الآية للشمول والعموم للعبرة والموعظة، ويجوز أن يكون الخطاب موجهاً للنبي ﷺ فهو تخصيص له بالخطاب ليكون تعظيماً لشأنه بأن الذين كذبوه يوشك أن يصيبهم من العذاب مثل ما أصاب قوم نوح عليه السّلام؛ فهو تسلية له على ما يلاقيه من الأذى من قومه وإظهار العناية من الله ﷻ له ﷺ.(التحرير والتنوير،ج11،ص242-243)

وقد عبّر عنهم بالمنذَرين المكذبين وأشار عليهم بذلك لإصرارهم على التكذيب حتى بعد أن أنذرهم نوح عليه السّلام بعقاب الله للمكذبين والعاصين منهم، حيث لم يفد الإنذار فيهم، وقد جرت السّنّة الربّانية ألا يهلك الله قوم بالاستئصال إلا بعد الإنذار؛ لأنه من أنذر فقد أعذر، وقد عبّر بالنظر لما فيه من التهويل لما جرى عليهم وتحذير لمن كذّب النبي ﷺ.(محاسن التأويل،ج9،ص3382)

الآية الثالثة: قوله:(قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ وَأُمَمٞ سَنُمَتِّعُهُمۡ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ) .(هود 48)

أوّلاً: مناسبة القصّة للسّورة ومناسبة الآية للقصّة:

عندما ذكر الله ﷻ في سورة هود تفاصيل ما جرى من حوار بين سيدنا نوحٍ وقومه وما جرى من تكذيب قومه له ووصفهم له بالضلال المبين واستعلائهم وتكبرهم على العباد ووصف الذين اتبعوه بالأراذل والشرذمة وسفلة القوم، وبالغوا في تكذيبهم له حينما استهزئوا بعذاب الله، حينئذ أوحى الله ﷻ له بأنه لن يؤمن بعد من قومك إلا من قد آمن معه، وأمره بصنع سفينة تكون وسيلة نجاة ليركبها مع من آمن من أهله وقومه، وبيّن سخرية قومه منه عند صنعه للسفينة ولكنه وعدهم بأن الله سوف ينجيه ومن آمن معه وأنهم سوف يمسهم عذاب الله وهلاكه بالغرق في الدنيا والعذاب في الآخرة، كما قال ﷻ: (فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيۡهِ عَذَابٞ مُّقِيمٌ)(هود 39)، ثم أشار ﷻ للحديث الذي جرى بينه وبين ابنه الذي كان رافضاً لدعوة أبيه ظناً منه أنه سيستنجد ويستعصم بجبل يؤويه من الماء، والحوار بين نوح وبين ربه ﷻ حول ابنه وطلب الرحمة منه بأن ينجي ابنه من الغرق، فعندما ذكر ﷻ أحداث هذه القصة وما ورد فيها من تفاصيل وبيان لحال الفريقين من المؤمنين الذين استجابوا لدعوة نوح عليه السّلام فأنجاهم الله وجعلهم خلائف في الأرض ﴿ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﴾ والكافرين الذين لم يستجيبوا لدعوته وكذبوه جازاهم الله بالغرق والعذاب، ناسب أن يختم ﷻ الآيات بقوله: (تِلۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهَآ إِلَيۡكَۖ مَا كُنتَ تَعۡلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوۡمُكَ مِن قَبۡلِ هَٰذَاۖ فَٱصۡبِرۡۖ إِنَّ ٱلۡعَٰقِبَةَ لِلۡمُتَّقِينَ) (هود 49)فقد بيّن أن الصبر والمصابرة والمجاهدة على الدعوة والتذكير بآيات الله وإحقاق عدله في الأرض إنما يكون عاقبته الفلاح والفوز والنصر في الدنيا والآخرة، كما قال:﴿ ﯕ ﯖ ﯗ ﴾ الذين اتقوه وآمنوا برسله ودعوته وصبروا على ذلك.(نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،ج11،ص303_304)

والحال في مناسبة قصة نوح في سورة هود كحالها في سورة الأعراف ويونس حيث بدأ الله ﷻ الحديث عن توحيد ربوبيته وتخصيصه بالعبادة وحده لا شريك له، ثم الحديث عن البشرية والخلق وبيان حال أهل الحق وحال أهل الباطل وما يؤول إليه حال كل منهما، ثم يبدأ الحديث عن قصص الأنبياء وابتداؤها بقصة نوح عليه السلام وذلك للتأسي والعبرة والموعظة من قصص الأمم السابقة والعلم بأحوالهم وما صاروا إليه.(التحرير والتنوير،ج11،ص311)

ثانياً: التّناسق الفنّي والتركيبي في الآية:

عند النظر إلى الآية نجد أنّ جملة "قيل يا نوح اهبط" قد فصلت عن الجملة السابقة لها "قال رب إني أعوذ بك" ولم تعطف عليها وذلك لأن الجملة واقعة في سياق المحاورة بين نوح عليه السّلام وبين الله ﷻ في الحوار الذي دار بينهما عندما رست السفينة على الأرض إلى آخر الحوار فخاطبه ربه بهذه الآية إنهاءً للخطاب والحوار الذي جرى بينهما.

وفي قوله: "قيل يا نوح اهبط" نجده لم يعبّر بالفعل المبني للمعلوم "قال" على حسب مقتضى الظاهر ولكنه عبّر ببنائه للمجهول؛ قياساً على وزن القصة وسياقها، فإننا نلاحظ مجيء الفعل في السّياق كله على حالة البناء للمجهول مثل: (وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ)(هود 44) فكان يقتضي المحافظة على الوزن والسياق.(التحرير والتنوير،ج11،ص88)

والتعبير بقوله: "بسلام منا" فيه إشارة إلى أنه كان في ضيافة الله ﷻ ومعيّته؛ لأنه كفله ووعده بالنجاة من الطوفان والغرق، ويدلّ عليه قوله ﷻ:(ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ)(القمر 13) (78)والسلام في الآية يحتمل وجهان هما:

الوجه الأول:قد يراد منه السلام والتحية أي:سلام وتحية منا،(التبيان في تفسير القرآن،ج5،ص497)ومثال ذلك ما قاله لبيد بن ربيعة:(ديوان لبيد بن ربيعة، ط1، ص79)

إلى الحَوْلِ ثمَّ اسمُ السّلاَمِ علَيكُما

أي بمعنى السّلام عليكما.

الوجه الثاني: قد يكون معناه بتسليم منا عليك، أي استعمال اللفظة على الأصل وهو السلامة، وفيه إيذان بتأمين المرء لملاقيه بأنه لا يضمر له شرّاً أو سوءاً.

وقوله "وبركات عليك" أي: نِعمٌ دائمة وخير ثابت حالا بعد حال، وأصله الثبوت، فمنه البروك، والبركة لثبوت النماء فيها، كما قال بشر بن أبي خازم:(ديوان بشر بن أبي خازم،ط1،ص69)

بَرَاكَاءُ القِتَالِ أوِ الفِرَارُ

أي: لا مفرّ من النوازل والغمرات إلا بالثبوت للقتال أو الفرار من الحرب.

وقوله "وعلى أمم ممن معك" يقصد بالأمة هنا الأمة الجماعة الكثيرة على ملة واحدة متفقة، لأنه من (أمّه يؤمّه أمّاً) إذا قصده، أو الاتفاق والاجتماع في المنطق على نحو منطق الطير والأكل والشرب والنكاح، وقيل في معناه قولان: **أحدهما:** أنه أراد الأمم الذين كانوا معه في السفينة، فأخرج الله أمماً من نسلهم وجعل فيهم البركة، **وثانيهما:** بمعنى قوم، يعني بذلك الأمم من سائر الحيوان الذين كانوا معه، لأن الله ﷻ جعل فيها البركة، وتفضل عليها بالسلامة حتى كان منها نسل العالم.

وقوله "وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ" نلاحظ أن الواو عاطفة على جملة ﴿ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ وجاءت كلمة " ﭑ" مرفوعة لأن هذه الواو للاستئناف البياني وغرضه تبيين لما أفاده التنكير في قوله "ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ " وذلك للاحتراز عن أمم أخرى.(التحرير والتنوير،ج11،ص91)

ومن بديع الأسلوب والمجاز استخدام التعبير "يمسّهم منا" وذلك أن حقيقة المسّ هي وضع اليد على شيء، ولكنه استعمل هنا مجازا للتعبير عن إيصال شيء بشيء فيستعار إلى معنى الإيصال وقصد به هنا أن الأمم المخالفة لسنة الله وهدي أنبيائه لا شك أنه سينالهم عذاب الله وغضبه وعقابه، وقد استخدم لفظ "منّا" للمقابلة بين هذه الجملة وجملة "بسلام منّا" والغرض من هذه المقابلة العلم بأن ما يصيب الأمة من خير أو شر هو إعلام من الله بالرضى والغضب لئلاّ يحسبوا ذلك من سنة ترتيب المسببات العادية من أسبابها، وهو متروك لتبصّر الناس في الأحوال والحوادث التي تصيبهم ليفهم من ذلك مراد الله ﷻ من هذه الأحداث.(التحرير والتنوير،ج11، ص91)

الخلاصة والخاتمة:

مما سبق ذكره يتبيّن لنا أن التناسب القرآني بأنواعه المعنوي واللفظي والصوتي في الجمل التعقيبية التي ترد في خواتم الآيات القرآنية يمثل سمة بارزة من سمات الأسلوب القرآني، ووجهاً فائقاً من أوجه بلاغته؛ حيث أنه يزيد معاني الآيات بياناً وإيضاحاً، فضلاً عن الأثر الذي يترتب عليه في الإيقاع والجرس لخواتم الآيات وفواصلها الأمر الذي يؤثر على السامع والتالي لكتاب الله ﷻ تأثيراً بالغاً.

القصص القرآنية تمثل جزءًا كبيرًا من القرآن الكريم، وكسائر القرآن في كل خصائصه وسماته العامّة وإعجازه فهي أيضاً لها إعجازها وأسلوبها الخاص؛ فوجوه الإعجاز التي نجدها في القرآن الكريم نجدها في القصص كذلك، إلا أن القصص تتميز بوجوه أخرى من الإعجاز تميّزه عن غيره، ومن هذه الوجوه التكرار والتشابه الهادف؛ حيث نجد في كل موطن من العبر واللطائف والإشارات ما لا نجده في نفس القصة في موطن آخر، ومنها ما يعجز عنه إنسان مهما أوتي من البيان عن التنويع في قصة واحدة بضروب من الفصاحة، دون أن تظهر عليه علامات الضعف أو الرِّكَّة أو التفكك أو التكلّف.

المصادر والمراجع:

1. Alquran Alkarimu.
2. Ibn Katheer, (1997) albidayat wa alnihayat, ta1, maktabat Beirut, Lebanan.
3. Ibn faris, 'abu alhusayn 'ahmad bin faris (1979), maqayis allighat, ta2,

4. tahqiq: eibdalsalam harun, dar alfikr-dimashq.
5. Ibn ashour muhammed Tahir Ben ashour, (1984) altahrir wa alttanwir, alddar altunsiyat, Tunisia.
6. Abu al-'Ala 'Adel ibn Muhammad, (1425h) masabih aldurar fi tanasub ayat al qur'an wa alsiwar, ta129, aljamat alislamiat, almadina almunawart.
7. Ahmed Jamal Al-Omari, (1984) mafhum aliajaz alqurani, dar almaarif, misr.
8. Al'asfahania,'Abu alqasima (1998m), mufradat ghurayb alquran, ta1, thqyq: eaytainy,dar almuerifat, Beirut.
9. Al Bekaie, Ibrahim bin Omar bin Hassan Rabat, (1948) nazm alddurar fi tnasub alayat wa alsswar, dar alkitab alislami, alqahira.
10. Al Jurjani, abu Bakr Abd al-Qāhir al Jurjani, (1992) dalail aliajaz fi elm almaani, ta3, almadani, alqahira.
11. Al-khatib al-iskafi, (2001) durrat alttanzil wa gurrat alttaawil, ta1, jamaat um alqura.
12. Al-Nabegh Al-Zibani, (1996), diwan al-nabegh al-zibani, dar alkutub alilmyat, ta3, Beirut.
13. Al-Razi, Abu Abdullah Mohammed bin Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi, (1999) alttafsir alkabir, ta3, dar ihyaa alturath alearabi, Beirut.
14. Al syuti, Galal aldyn (1429h- 2008m), al'iitqan fi eulum alquran, ta6, tahqiqa:sheib al'arnwwt,alrsalt, Beirut.
15. Al- Tusi, Mohammed bin Hassan, altibyan fi tafsir alquran, dar ihyaa alturath al-arabi, Beirut.
16. Al-zarkashiu, Abu eabd-allah Badrialdiyn (1958m), alburhan fi eulum alquran, ta1, tahqiqa: mihamd 'abu al-fadlu,eisaa albabya- alqahirat.
17. Beshr ibn Abi Khazim al-Asadi, (1994) diwan beshr ibn abi khazim, ta1, dar alkitab alarabi, alqahirat.
18. Labeed bin Rabia al-Amiri, diwan labeed bin rabia al-Amiri, ta1, dar sadir, Beirut.
19. Mohammed Mahmoud Abu Al-Laban, almunasaba bayn alfwasil alquraniyat wa ayatiha, (2011), resalat M.A, aljamaat alislamiat, Palestine.
20. Muhammad Iniyat Allaah Subhani, imaan alnazar fi nizam alai wa alswar, dar ammar, Alurdun.
21. Mohammed Jamal Al-Din Al-Qasimi, (1975) mahasin altaawil, Issa Al-Babi Al-Halabi, alqahirat.
22. Mahmoud Hassan Omar, (2016) ahammyat ilm almunasaba fi alquran alkarim, https://www.alukah.net.
23. Mohieddin Darwish, iarab al-quran wa bayanuh, (1992), ta3, dar al-irshad, Syria.
24. Mashur Mousa Mashur mashahirat, al-tanasub ind al-imam al-Bekaie, (2001), resalat M.A, aljamaaat alurduniat, alurdun.
25. Mustafa Mohamed Hamida, al-tanasub fi surat albaqarat, (2007) resalat M.A, jamaat alquds, Palestine.
26. Nazir Hamdan, al-zahirat aljamaliat fi al-quran al-karim, (1991) ta1, dar almanarat, al- Saudiat.
27. Riad Omairoui, al-tanasub al-shakli wa al-manwi fi al-nazm al-qurani, (2017), resalat Ph.D, jamaat aljazayr, aljazayr.
28. Zahra Khaled Al-Obeidi, ilm al-munasabat wa al-tafsir al-mauduiy, (2012) maqala ilmiat. Jamaat Malaya, malaysiy.
29. Zuhair bin Abi Salma, diwan zuhair bin abi salma, (1988), ta1, dar al-kutub al-ilmiat, Lebanan.